

## صباح العرب

يمينة حمدي

كفامة تعدي  
على الأخلاق الحميدة

تفجرت قرائح النساء ومواهبن أثناء فقرة الحجر المنزلي فتمخض عنها العجب العجاب، وخصوصا في خياطة الكمامات، التي أصبحت تباع في المدن العربية خلصة وبأسعار خيالية، لكن معظم النساء أدركن أنه يتعين عليهن خوض معركة حماية عائلاتهن ضد الوباء بانفسهن، بدلا من اللهاث في الأسواق واقتنائها باثمان باهظة.

ولأن الحاجة أم الاختراع كما يقال دائما، قامت امراة في إحدى قرى محافظة الكاف (شمال تونس) باقتسام حمالة صدرها بينها وبين زوجها وصنعت لكل جانب منها اشربة مطاطية في الأذن لتكون على شكل كمامة، ولعلها استقت الفكرة من مواقع التواصل الاجتماعي حيث أظهرت الكثيرات براعتن في صناعة كمامات متنوعة مما توفر لديهن في البيت من اقمشة وقطع قياب مهملة، ووصل الأمر إلى حد استخدام حمالات الصدور والبنائات وكل ما توفر من خامات في البيت.

لكن يبدو أن سطرارة تلك المرأة التونسية تحولت إلى طامة كبرى، إذ أصبحت هي وزوجها موضع تهكم وانتقاد لاذع أثناء ارتدائهما لتلك الكمامات في أحد مراكز البريد بمنطقتهم وتعرضا للسخرية، وقد وصل الأمر إلى حد اللعن من قبل البعض، وكانهما اقترفا جرما مشهورا أو ارتكبا خطيئة لا تغتفر. قصت علي أختي تفاصيل هذا المشهد حيث كانت حاضرة، وبدا بالنسبة إلى جميع من كان هناك، محل استهجان ورفض، فضحكت حتى اغرورقت عيناها بالدموع، وفي الوقت نفسه سأست كثيرا على هذه الحادثة التي أضفى عليها البعض طابعا جنسيا وتحريما، ولم ينظر إليها على أنها سيدة حملت على عاتقها مسؤولية إيجاد حل لحماية نفسها وزوجها من الوباء بتكلفة بسيطة.

الفكرة طبقها النساء أيضا في الغرب ولم تشهد كل هذا الحق، ولكنها بدت غريبة عن الثقافة العربية، لأنها عكست الكثير من القضايا الخاصة بالجنس والأخلاق الحميدة، رغم أن الملابس الداخلية للنساء والرجال على حد سواء، قد أصبحت تباع وتشترى على قارعة الطرقات في العديد من الأسواق العربية.

اعتقد أن "الإيحاء الجنسي" الذي تعكسه الملابس الداخلية للمرأة، قد أصبح شيئا من الماضي، كما أن المرأة التونسية التي ارتدت هي وزوجها كمامة فصلتها من حمالة صدرها لا يبدو أنها كانت تتقصد إثارة حفيظة الذين اعترضوا كمامتها خادشة للحياء واعتدت على أخلاقهم الحميدة، وأرعبت فرائصهم لرؤية مشهد طبيعي، بل هو يعكس حقيقة إجناد حل لحماية شكل الكمامة قابل للتغيير والتعديل، أما جوهر الناس فلا يحتمل أي عمليات ترميم.

استحضر هنا مقولة شائعة للفيلسوف الفرنسي فولتير "الأداب العامة ليست عامة بما يكفي دائما"، ومشكلتنا في المجتمعات العربية دائما تلك المظلة العامة، التي يوظفها البعض بشكل لا يحتمل من أجل تبرير تعديهم على الحريات الشخصية لغيرهم، ومثل هذا الأمر لا معنى له تماما ومبالغ فيه إلى أبعد الحدود.

لأسف هناك الكثيرون في مجتمعاتنا العربية ممن ما زالوا ينصبون انفسهم حراسا للأخلاق العامة، ويفتتون في ضمائر الناس ونواياهم، ويتجاوزون حدود حرمتهم الشخصية لينتهكوا حقوق غيرهم.

بالمقابل لم الحظ أي شخص قد علق على البريطانيين اللواتي شاهدتهن في حمالات البقالة يرتدين كمامات تحمل اشكالا ورموزا وإيحاءات مختلفة، دون الاكتراف بالأعين التي تتلصص النظر إليهن، ربما إعجابا أو تعجبا من كماماتهن.

## كورونا يجبر البريطانيين على ممارسة طب الأسنان



## ألم مضاعف

ذلك، ستحتاج هذه المنشآت إلى تنفيذ متطلبات الوقاية من العدوى ومكافحتها، بما في ذلك التزود بمعدات الحماية الشخصية.

ورحبت النقابة بهذه الخطوة لكنها حذرت من أن تدابير الاحتواء والتباعد الاجتماعي قد تقلل القدرة الاستيعابية للمراكز الطبية بما يصل إلى الثلثين.

انفسنا نوعا ما من دولة ثرية من القرن الحادي والعشرين إلى بلد من الحقبة الفيكتورية حيث يداوي المرضى انفسهم بانفسهم.

وسُمح مطلع هذا الأسبوع، وبعد أكثر من شهرين، بإعادة فتح العيادات المخصصة لجراحات الأسنان والمرافق الطبية الأخرى في بريطانيا. ومع

وقال لين ديكرز، من نقابة أطباء الأسنان في بريطانيا، "لقد عانى المرضى بشكل متزايد من أجل الوصول إلى أطباء الأسنان، وحتى الوصول إلى مراكز طب الأسنان المخصصة للحالات الطارئة، ولجاؤا إلى ممارسة طب الأسنان في المنزل وهو أمر مخيف حقا". وأضاف "لقد قمنا بتحويل

اضطر الكثير من البريطانيين إلى لعب دور أطباء الأسنان في منازلهم، وذلك بسبب الإغلاق الشامل المفروض على البلاد في ظل تفشي فايروس كورونا، وقد استعانوا بمعدات خاصة بالعيادات الطبية كانوا قد اشتروها عبر الإنترنت.

التشغيل، لكن لم تكن هناك أي طريقة تمكنهم من معاينة أي شخص". وبدلا من ذلك علم برابيس أن خدمات طب الأسنان في حالات الطوارئ كانت مقصورة على الأشخاص الذين يحتاجون إلى قلع، وطلب منه الطبيب أن يشترى عبر الإنترنت مجموعة من الأدوات الخاصة ليملا التجويف بنفسه مؤقتا.

وقال برابيس "لم أستطع أن أصدق أن طبيب الأسنان كان يطلب مني أن أعالج أسناني بنفسى". وباشرت سوزي زوجة برابيس لعب دور طبيب أسنان لمعالجة زوجها فور وصول المعدات إلى منزلها في مدينة سارلزبوري بمقاطعة ويلتشاير غرب إنجلترا.

وأكدت سوزي أن المعدات "سهلة الاستخدام وليست مخيفة، لكن كتب على جهتها الخلفية (انذهب إلى طبيب أسنانك في غضون 48 ساعة من استخدام هذه المعدات) وهذا لم يكن خيارا متاحا". وتقص العناية بالأسنان في بريطانيا أثناء إغلاق البلاد الذي فرض في 23 مارس الماضي، هو مجرد مجال واحد من مجالات الرعاية الصحية المعطلة، مع تجنب تقديم العلاجات لأمراض وحالات مرضية مختلفة أو إلغائها أو تأجيلها.

ويلتشاير (بريطانيا) - اضطر الكثير من الأشخاص في المملكة المتحدة إلى القيام بمهمة طبيب الأسنان خلال تدابير الإغلاق التي فرضت في البلاد لمواجهة فايروس كورونا المستجد. وقال البريطاني دومينيك برابيس إنه في البداية لم يصدق الأمر عندما أخبره طبيب أسنان في أواخر مارس الماضي بضرورة استبدال حشوة ضرسه المفقودة بنفسه.

ولعب برابيس دور طبيب أسنان أثناء تفشي الوباء مع توقف العمليات الجراحية في البلاد، وهو يعد واحدا من بين كثيرين في المملكة المتحدة اضطروا إلى ذلك، مؤكدا "هذا هو الوضع الذي كنا نعيشه".

إلا أن ذلك الوضع بدأ يتغير بعدما أعيد استئناف هذه العمليات في وقت مبكر من الشهر. لكن بالنسبة إلى الكثيرين، الضرر حصل.

وأضاف برابيس أنه "بعد يومين من فرض تدابير الإغلاق، كنت أمضغ السكر. وفجأة شعرت بشيء قاس في فمي وأبقت ما حصل على الفور"، فقد سقطت إحدى حشوات أسنانه، فهرع إلى الهاتف واتصل بطبيب أسنان.

وتابع "اعتقدت أنه قد يكون لدى أطباء الأسنان نوع من نظام ما قيد

## شرطة لندن تبحث عن رجل ركل فرخ بجعة

امن، حيث يعتني به حاليا مختصون في ملجا للبعج، وتابعت "لقد تحدثنا مع القائمين على رعاية فرخ البجعة لكنهم قالوا للأسف إنه لا يزال ضعيفا للغاية".

وانتقد السكان المحليون هذا السلوك، حيث كتب أحد الناشطين على تويتر يدعى مارتن أوكسلي "دعونا نجد الشخص المسؤول".

ونكرت الشرطة أن الحادثة وقعت الإثنين، لكنها لم تتمكن حتى الآن من الوصول إلى الفاعل.

ونشرت شرطة الحدائق العامة في لندن عبر موقعها على تويتر أوصاف الرجل وطلبت من جميع المواطنين الإبلاغ عنه بشكل فوري في حال معرفته، قائلا إن الرجل المشتبه فيه بركل البجعة الصغيرة "أبيض ويبلغ من العمر 60 عاما، وطوله حوالي 5 أقدام و6 بوصات، وكان يرتدي سروالا أسود وسنرة عندما وقع الحادث".

وأشارت الشرطة في بيانها إلى أنه يشتبه في تعرض فرخ البجعة إلى تلف في الدماغ، مضيفة أنه تم نقله إلى مكان

لندن - تبحث شرطة الحدائق العامة في لندن عن رجل يبلغ من العمر 60 عاما أساء لـ"فرخ بجعة"، وطلبت ممن يتعرف على أوصافه إبلاغها على الفور.

ووفقا لصحيفة ديلي ميل البريطانية، كان الرجل الستيني يركض في حديقة ريتشموند بلندن حين اعترضه فرخ بجعة لكنه لم يكلف نفسه عناء تغيير مساره، بل قام بركل الحيوان الصغير على رأسه ومضى في طريقه دون أن يساعده.

## طائرات دون طيار تراقب السلاحف

وكان الباحثون قد احصوا في السابق في ليلة واحدة نحو 23 الفا من السلاحف أثناء وصولها إلى الشاطئ لوضع البيض، وقد كشفوا في دراسة نشرت في مجلة "بلوس وان" الأسبوع الماضي أن الطائرات دون طيار أظهرت أنهم كانوا يقللون أعدادها بنسبة تزيد عن 50 في المئة من الأعداد الفعلية.

وتظهر لقطات بطائرة دون طيار نشرتها مؤسسة "الحاجز المرجاني العظيم" الثلاثة، آلاف السلاحف تسبح في مياه المحيط الأزرق النقي.

ولفت العلماء إلى أن هناك حوالي 64 ألف سلحفاة تنتظر وضع البيض في جزيرة رين -وهي عبارة عن تلة مرجانية نباتية على أطراف الحيد المرجاني العظيم- وهذا العدد أكبر مما كانوا يتوقعون.

وكافح العلماء الذين يعملون على حماية الأنواع المهددة بالانقراض من أجل إيجاد أفضل السبل لتتبع السلاحف التي تضع بيضها، وقد كشفوا في دراسة نشرت في مجلة "بلوس وان" الأسبوع الماضي أن الطائرات دون طيار أظهرت أنهم كانوا يقللون أعدادها بنسبة تزيد عن 50 في المئة من الأعداد الفعلية.

وتظهر لقطات بطائرة دون طيار نشرتها مؤسسة "الحاجز المرجاني العظيم" الثلاثة، آلاف السلاحف تسبح في مياه المحيط الأزرق النقي.

ولفت العلماء إلى أن هناك حوالي 64 ألف سلحفاة تنتظر وضع البيض في جزيرة رين -وهي عبارة عن تلة مرجانية نباتية على أطراف الحيد المرجاني العظيم- وهذا العدد أكبر مما كانوا يتوقعون.

كانبيرا - اكتشف باحثون أستراليون أنهم كانوا يقللون من شأن الأرقام في أكبر موقع لتعشيش السلاحف البحرية في العالم بعد استخدام تكنولوجيا الطائرات دون طيار للمرة الأولى.

وقال العلماء الأستراليون إن أكبر عدد من تكاثر السلاحف البحرية في العالم يبلغ ضعف ما كان يعتقد من قبل بعدما تمكنت الطائرات دون طيار من إجراء مسح أفضل للحيوانات.

وتستقبل جزيرة رين التي تقع قبالة الطرف الشمالي لأستراليا، حوالي 60 ألف سلحفاة خضراء تهاجر مئات الكيلومترات من الحاجز المرجاني العظيم لوضع بيضها كل عام.

كمامات تواكب الموضة  
في غزة

جنوبي قطاع غزة، من خلال صنعها لكمامات "سواريه"، الضوء على التأثيرات السلبية التي خلفها كورونا على طقوس الزفاف في غزة، وهو ما يسهم في حرمان العروس من التمتع بحفلة العمر.

وقالت أبو محيرب (38 عاما) "بعد قرار الجهات الحكومية إغلاق الصالات حرمت العرائس من حفلة الزفاف، فقررت أن ألفت نظر الناس واعوض قليلا من الفرح، بصناعة الكمامات المرصعة بالخرز اللامع".

وصممت أبو محيرب كمامات مرصعة ولامعة للدمى الصغيرة وللأطفال وذلك في إطار توعيتهم بضرورة ارتدائها للوقاية من كورونا، قائلة إن "نوعية الأطفال بأدوات محببة لهم تكون لها أثر أكبر من مجرد إلقاء النصائح".

غزة - لم يعد ارتداء الكمامات الطبية في قطاع غزة أمرا يقتصر على الفئات المصابة بفايروس كورونا، أو المخالطين لهم، أو المشتبه في إصابتهم، فقد باتت الكمامات تكمّل أناقة الشابات الفلسطينيات، لاسيما العرائس منهن في ليلة العمر التي اختزلتها أزمة كورونا في تجمع يضم أفراد العائلة فقط داخل المنزل.

وبدأ بعض السكان في غزة بارتداء الكمامات الطبية، بعد توصية الجهات الحكومية المختصة بضرورة ارتدائها عند الخروج من المنزل، للوقاية من الفايروس، لكن هذه الكمامات تحولت إلى قطع "إكسسوار" تكمّل أناقة المرأة العصرية، وتكسر حاجز الخجل من ارتدائها.

وسلّطت ميرفت أبو محيرب، صاحبة ورشة للخياطة في مدينة خان يونس،